قراة النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا ثم اتوا قومهم فقالوا
انا سمعنا قرانا عجبا الايه ولم يرجعوا الى ابليس لما علموه
من كذبه وسفاهته وجاوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم في سبعين من قومهم فاسلموا فذلك قوله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا الايات **فقالوا** اي فتسبب عن
استماعهم ان قالوا **انا سمعنا** اي حين تعمدنا الاصغا
والقينا اليه افهامنا **قرانا** اي كلاما هو في غاية
الانتظام في نفسه والجمع لجميع ما يحتاج اليه وقراه ابن
كثير بالنقل وقفا ووصلا وحمزة في الوقف دون
الوصل والباقون بغير نقل وقفا ووصلا ثم وصفوا
القران بالمصدر مبالغة في امره فقالوا **عجبا** اي بديعا
خارجا عن عادة امثاله من جميع الكتب الالهية
فضلا عن جميع الناس في جلالة النظم واعجاز التركيب
يهدي اي يبين غاية البيان **الى الرشد** اي الحق
والصواب **فامنا** اي كل من استمع منا لم يتخلف منا
احد ولا توقف بعد الاستماع **به** اي القران فاهتد
ينا به وصدقنا انه من عند الله **ولن نشرك بربنا
احدا** اي لا نرجع الى ابليس ولا نطيعه ولا نعود الى
ما كنا عليه من الاشراك وهذا يدل على ان اوليك
الجن كانوا مشركين قال الرازي واعلم ان قوله
تعالى قل امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان

يظهر

يظهر لاصحابه ما اوحى الله في واقعة الجن وفيه فوائد
احدها ان يعرفوا بذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث الى الجن كما بعث الى الانس ثانيها ان تعلم
قريش ان الجن مع تمردهم لما سمعوا القران وعرفوا
اعجازه امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ثالثها
ان يعلم القوم ان الجن مكلفون كالانس رابعها ان
يعلم ان الجن يسمعون كلاما نتفهمه من لغتنا خامسها
ان يظهر المومن منهم بدعوى غيره من الجن الى الايمان
وفي هذه الوجوه مصالح كثيرة اذا عرفها الناس
تنبيهات احدها اختلف العلما في اصل الجن فروي
عن الحسن البصري ان الجن ولد ابليس والانس
ولد ادم ومن هولاء وهولاء مومنون وكافرون
وهم شركا في الثواب والعقاب فمن كان من هولاء
وهولاء كافر فهو شيطان وروى الضحاك
عن ابن عباس ان الجن هم ولد الجان وليسوا
شياطين ومنهم المومن ومنهم الكافر والشياطين
ولد ابليس لا يموتون الا مع ابليس وروي ان
ذلك النفر كانوا يهودا وذكر الحسن ان منهم يهودا
ونصارى ومجوسا ومشركين ثانيها اختلفوا في دخول
الجن الجنة على حسب الاختلاف في اصلهم فمن
زعم انهم من الجان لا من ذرية ابليس فلا يدخلون

Copyright © King Saud University